عبدالحكيم الصالحي:

نأمل أن تحتاجنا الحكومة «مسرحيا» وليس العكس

شكّلت مسرحية حارة البخت ظاهرة فنية مهمة في تاريخ أبي الفنون بالسلطنة، فللمرة الأولى «ربّما» يحضر عرضا مسرحيا نحو ٨ آلاف شخص على مدار ليلتين في أمسيتين من المسرح الكوميدي الهادف، تألقت مجموعة من الشباب المؤمن بقدرة الفن على إيصال رسائله الجادة رغم «هزليّة» الفكرة والحوارات بما فجّرته من ضحكات عالية بين الجمهور. وكان الفنان عبدالحكيم الصالحي الاسم القادر على إطلاق المزيد من الضحك لما يتمتع به من حس كوميدي تلقائي، بنكهة عمانية محلية، أسئلة «التكوين» وضعناها أمام الصالحي فكان هذا الحوار.

متابعة : شيخة الشحية

يتحدث الفنان عبدالحكيم الصالحي أولا عن الدعم والتشجيع الذي وجده العرض من الناس أولا، لكنه يأمل عبدالحكيم إن يكون للحكومة دور في ذلك، لكنه يعود للقول إن الحكومة هي من تحتاج للمسرح وليس المسرح من يحتاج لها، وهذا ما يمضون، كمجموعة مسرحية، نحوه بكل جد واجتهاد، ويرى بأن الرقابة تأتي حسب ما يود الأشخاص فهناك الكثيرون مِن مَن كانوا أذكياء مما فعلته الرقابة وهذا ما حاولت حارة البخت خلقه في ثناياها.

عن التميز والنجاح الذي حققته مسرحية حارة البخت فيرى أن حارة البخت «انتفاضة جديدة للمسرح الجماهيري الكوميدي بعد انطلاقة مسرحية صويلح بن داكن ٢٠٠٨م لجماعة المسرح بجامعة السلطان قابوس والتي امتازت بالطابع الجماهيري والكوميدي أيضا، والبطولة كانت تتركز في شخصية صويلح التي كنت اقوم بتمثيلها»، مضيفا «حارة البخت أعتبرها نقلة قوية لي في المسرح الجماهيري الكوميدي بعد توقف دام ٨ سنوات عن هذا النوع من المسرح، حيث تركزت مشاركاتي في مسرحيات المهرجانات والتي تتسم بطابع التراجيديا».

قد تكون المسرحيات ذات بطولات جماعية فلا تقتصر على بطل واحد وهذا ما اتسمت به حارة البخت، وعن سؤالنا حول البطولة والجمهور الكبير قال: «فعلا البطولة كانت جماعية، لذلك لم أكن البطل الوحيد في المسرحية، بل كان جميع أفراد الطاقم أبطالا، وأضاف بأنه كانت هناك تجارب أداء لجميع الممثلين استغرقت ثلاثة أسابيع وكان التحدي كبيرًا بينهم على أن يأخذ كل ممثل دوره المناسب».

أما عن الجمهور فقال: «الجمهور الكبير الذي شرفنا بالحضور ليس جمهوري أنا فقط، بل هو جمهور فرقة تواصل المسرحية والطاقم القائم على المسرحية بالكامل» مشيرا إلى أن «التجربة ما تزال قيد التقييم، ونحن بحاجة إلى الهدوء التام والوقت الكافي لتقييمها من جميع زواياها، الآن نحن في مرحلة ردود الأفعال المثيرة وهذا لا يقيس أو يقيم التجربة بشكل حقيقي».

وعن سؤالنا حول كيفة المواءمة بين الفن المسرحي الكوميدي والنقد الاجتماعي في تجربته هذه قال: «المواءمة كانت واضحة منذ البداية، حيث إننا انطلقنا في هذه المسرحية من مبدأ أن المسرح للجمهور وعلينا أن نلتزم بالجوانب الفنية والإبداعية قدر الإمكان في إيصال ما يراد إيصاله من خلال مشاهدة مسرحية إجتماعية كوميدية، وكما نعلم بأن العروض في المسارح المفتوحة لها تحدياتها على الصعيد الفني، إذ إننا لم نتمكن من استثمار الإضاءة كما ينبغي وتنازلنا عن تركيب جسر الإضاءة كونه سيحجب الرؤية عن عدد كبير من المشاهدين، وهنا تأتي أهمية كل المشاهد والجماليات التي قد تضيف للعمل لمسة فنية».

وأضاف: «بالنسبة للكراسي أيضا كانت غير مناسبة لعروض جماهيرية طويلة نسبيًا وحركة الطائرات وغيرها، إلا أن للمسرح المفتوح إيجابيات عديدة تفوق ما ذكرته، وأعيد بأن المسرح من الناس وإلى الناس، وحتى يكون النقد الاجتماعي مقبولاً ومستساغاً، كانت الكوميديا السوداء حاضرة»، مؤكدا أن المسرح التجاري ممكن في السلطنة بنسبة كبيرة وبأنه جاذب للجمهور، يقول: «عدد لا يقل عن ثمانية آلاف شخص يحضرون مسرحية خلال يومين لعدد كبير من الممثلين الجدد ودفع مبلغ بسيط من أجل الحصول على تذكرة فهذا يعني أنه مستعد أن يستمر هذا العدد وإن ارتفع سعر التذكرة».

تحقيق النجاح ليس بالأمر السهل، ولكن عند تحقيقه لابد من الاستفادة منه والسير على هذا النهج لتحقيق المزيد من النجاحات، يقول: «تأدية العروض خارج حرم الجامعة خطة نسعى لها دائما ولكننا وجدنا الأمل أكثر سهولة ويسرًا بعد أن قدمنا عرضين في الجامعة، فلردود الأفعال وللتجاوب الكبير من خلال وسائل التواصل الإجتماعي قررنا أن نعمل بالتجربة على المسرح المفتوح إذ بلغ هاشتاق — حارة___البخت المركز الأول في تويتر خلال وبعد عرضي المسرحية والحمدلله على هذا التميز والنجاح».

ويضيف: «العروض الجماهيرية مهمة صعبة تحتاج إلى بناء قاعدة جماهيرية مستمرة في الإنتاج وتكثيف الأعمال، ونسعى بإذن الله لهذا الإنتاج ولهذه الاستمرارية في القريب العاجل».

■ حارة البخت نقلة نوعية وانتفاضة جديدة للمسرح الجماهيري

■ الحضور جمهور فرقة تواصل المسرحية والطاقم القائم عليها